المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

الفراغ الوجودي وعلاقته بالتفكير التباعدي لدى طلبة الجامعة

م. د رنا محسن شايع
كلية الآداب – جامعة القادسية

ملخص البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على الفراغ الوجودي و التفكير التباعدي لدى طلبة كلية التربية. والعلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتفكير. ويقتضي تحقيق هذه الاهداف تبني مقياس الفراغ الوجودي عبيد (2017)، وقد تكون المقياس بصورته النهائية من (40) فقرة بعد اجراء التحليلات الاحصائية اللازمة ، كما قامت الباحثة ايضا ببناء مقياس التفكير التباعدي اذ ضم (16) فقرة، في تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة (160) من الإناث والذكور، وبعد إتمام جمع البيانات تم معالجتها باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة ، ومنها الاختبار التائي لعينة واحدة ، ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين، طبق البحث على الطلبة للعام الدراسي (2024-2025) وبعد اتمام جمع البيانات والمعلومات معالجتها باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها إن الطلبة يعانون من الفراغ الوجودي بدرجة متوسطة.. ووجود علاقة عكسية بين الفراغ الوجودي والتفكير التباعدي . وقد فسرت هذه النتائج على وفق النظرية المتبناة لكل مقياس من مقاييس البحث ، وعلى هذه النتائج تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الفراغ الوجودي، التفكير التباعدي ، طلبة الجامعة

Existential Void and Its Relationship to Divergent Thinking among University Students

Assistant Professor Dr. Rana Mohsen Shaya
College of Arts - University of Al-Qadisiyah

Abstract

Finding existential emptiness and varied thinking among College of Education students was the goal of the current study. and the relationship between thinking and existential nothingness. Adopting the existential emptiness scale, developed by Obaid (2017), is important to accomplish these goals. Following the completion of the required statistical studies, the scale's final form included 40 items. Additionally, the researcher constructed a divergent thinking scale with sixteen items. A basic random selection process was used to choose 160 males and females. and following the completion of the data collection, it was processed using the proper statistical techniques, such as the analysis of variance, Pearson correlation coefficient, and one-sample t-test. Students were the subjects of the study during the 2024–2025 school year. Following the completion of data and information collection, the data was processed using the proper statistical techniques. The most significant findings of the study were that students experience existential emptiness to a considerable extent and that there is a negative correlation between diverse thinking and existential emptiness. The researcher gives a collection of suggestions and ideas based on these findings, which were interpreted in accordance with the theory chosen for each of the research standards.

Keywords: existential vacuum, divergent thinking, university students

مشكلة البحث

تختلف المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة ، وذلك بسبب الظروف الحياة التي مر بها المجتمع ، وتعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة بالنسبة لكل فرد، حيث تعد مرحلة الشباب من مراحل النمو، وهي مرحلة انتقال ما بين الطفولة والرشد، ولها مميزات فريدة عما قبلها وما بعدها، وتؤثر بشدة في حياة الافراد، وتكتنفها الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والضغوط والقلق وصعوبات التوافق (زهران ، 1980: 46) .

يعد فقدان المعنى في الحياة، حسب ما أسماه فرانكل بخبرة الفراغ الوجودي "Vaccum Existential"، "فالبحث عن معنى الحياة ظاهرة وجودية مصاحب للوجود الفرد طوال مراحل حياته بعيدا عن عمره وجنسه وثقافته كما وصف "عيد" في عرضه لمعطيات الفلسفة الوجودية أن حياة الإنسان تكمن في المعنى، إن فقدان المعنى يؤدي إلى الوقوع في ما يُعرف بـ "إخواء الوجود" كما وصفه فرانكل (1982)، وهي حالة من الملل والسأم يشعر بها الشخص، حيث تبدو الحياة بلا هدف أو معنى، وتصبح حياته كبحر راكد، ممل، يفتقر إلى أي نبض يعبر عن الحياة والمعنى. كما أن فقدان المعنى يعني أن الحياة تفتقر إلى الغرض، وتتحرك وفق منطق غير معقول، مما يجعل الفرد يشعر بأن حياته بلا جدوى، فيفقد ارتباطه بالواقع ويصبح عرضة لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي (عيد، 1990).

يعتبر التفكير التباعدي عاملاً مهماً في الإبداع، حيث تُعد الاستعدادات والوظائف العقلية من المظاهر الأساسية لذلك. يعتمد تميّز الأفراد المبدعين ورفع أدائهم على الاستعدادات والعوامل العقلية التي تنتمي إلى مجموعة قدرات التفكير التباعدي. هذه القدرات تفسر مجالات الإبداع المختلفة، حيث تساهم القدرات المتعلقة بالأشكال البصرية في إنتاج المخترعين والفنانين. (Guilford, 1967, p.162)

لا تقتصر أهمية التفكير التباعدي على كونه عملية عقلية متكاملة، بل تتجاوز ذلك. وقد أشار العالم جلفورد في عام 1959 إلى هذا الأمر، حيث قال: "إن الطلاقة والمرونة، اللذين يشملان قدرات التفكير التباعدي، يُعتبران من المكونات الأساسية للابتكار، ليس فقط في مجالات العلم والتكنولوجيا، بل أيضًا في مجال الفن" (Guilford, 1957, p:115).

تؤكد البنائية على الدور النشط الابداعي في عملية اكتساب المعرفة ، كما تعتبر الجامعة احد ال مؤسسات الثقافية والاجتماعية والبيئية التي تلعب دورا مهما في تشكيل الطموح طلبتها نحو التفوق الدراسي وحل المشاكل التي تواجههم وتنمية قدراتهم ورفع الروح المعنوية لديهم في الجد والاجتهاد (البنا ،2006:506)

لذلك تسعى دول العالم لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة والعمل على استثمارها ليصبحوا قادرين على التعامل الايجابي البناء مع متغيرات العصر التي منها الفراغ الوجودي أن البحث عن المعنى يعتبر الدافع الاساس للبشر، فعند نقص هذا الدافع يختبر البشر هاوية من الفراغ الوجودي والتي تؤدي بدورها الى العدوان والاكتئاب والانتحار

حاولت الدراسة الحالية الاجابة على الاسئلة التالي :

ما مستوى الفراغ الوجودي والتفكير التباعدي لدى طلبة الجامعة ؟

ما العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتفكير التباعدي ؟

اهمية البحث

إن البحث عن المعنى هو صفة مميزة للفرد ،اذ لم يهتم أي كائن حي سواه على الإطلاق بما إذا كان هناك معنى للحياة أم لا، اذ يسعى الإنسان دائمًا للوصول إلى المعنى ، ويبدأ دائمًا في بحثه عن المعنى ، بعبارة أخرى ، مانسميه "إرادة المعنى" الذي يجب اعتباره الشغل الشاغل للإنسان . ويتم البحث عن الشعور

بمعنى الحياة على نطاق واسع، ولا سيما من لدن فرانكل ، فهناك الكثير من الأدلة على ان المعنى يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالصحة العقلية الإيجابية والسلبية(Frankl,19771-304)

يُعتبر التفكير التباعدي نوعًا من أنواع التفكير الذي حظي باهتمام كبير من الباحثين المعاصرين، وذلك لأنه يُعد من القدرات الأساسية اللازمة للإبداع. وفي هذا السياق، يشير Guilford (1967) إلى أن التفكير التباعدي يُعتبر عاملاً مهمًا في الجهد الإبداعي، حيث تُعتبر الاستعدادات والوظائف العقلية مظهرًا أساسيًا لذلك. كما أن تمييز الأشخاص المبدعين وتحسين أدائهم يعتمد على الاستعدادات والعوامل العقلية التي تندرج ضمن مجموعة قدرات التفكير التباعدي، وهي القدرات التي تفسر مجالات الإبداع المختلفة. وتساهم قدرات الأشكال البصرية في إنتاج المخترعين والفنانين (Guilford, 1967, p.162). يعتمد الأفراد المتميزون في الرياضيات على قدراتهم في التعامل مع المحتوى الرمزي، حيث لا تقتصر أهمية التفكير التباعدي على كونه عملية عقلية متكاملة، بل تشمل أيضًا العوامل المكونة له. وقد أظهرت العديد من الأبحاث والدراسات أهمية هذه العوامل وارتباطها بمجالات سلوكية متعددة. وكان العالم جلفورد هو أول من أشار إلى ذلك، حيث قال: "إن عاملي الطلاقة والمرونة، اللذين يندرج تحتهما قدرات التفكير التباعدي، يُعتبران من المكونات الأساسية للابتكار، ليس فقط في مجالات العلم والتكنولوجيا، بل أيضًا في مجال الفن" (Guilford, 1957, p:115).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

1.الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة.

2-الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور اناث).

3.التفكير التباعدي لدى طلبة الجامعة.

4-التفكير التباعدي لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور اناث).

5.العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي التفكير التباعدي

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية كلية التربية للعام الدراسي (2024-2025)

تحديد المصطلحات:

المتغير الأول . الفراغ الوجودي (Existential Vacuum) وقد عرفه :

فرانكل (Frankl, ,1986) : بأنه شعور عام لدى الأفراد بالفراغ أو انعدام المعنى ، وأن الحياة بدون معنى، اذ يشعر الأفراد باللاقيمة أو الاحساس بالخواء. ويتجلى الفراغ الوجودي في المقام الاول من خلال الملل؛ إذ يشعر الكثير من الأفراد ان الحياة ليس لها هدف، ولا تحد، أو التزام، ويحاولون ملأ فراغهم الوجودي بالأشياء المادية، او المتعة ، او الجنس ، او القوة او العمل المزدحم((Frankl,1986:298)

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة على التعريف النظري لفرانكل (Frankl, 1986) باعتباره المؤسس للنظرية المعتمدة.

التعريف الإجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عند اجابته على فقرات مقياس الفراغ الوجودي.

المتغير الثاني . التفكيرالتباعدي :عرّفه كل من: (Guilford):

"توليد معلومات جديدة من بيانات موجودة، مع تنوع وتعدد الاستجابات من نفس المصدر."

(التميمي، ١٩٩٦ : ٣١)

(خليل) "هو التفكير الذي يتميز بالأصالة مع التركيز على تنوع النتائج وجودتها." (خليل، ٢٠٠٧ : ٢)

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الإجمالية التي يحصل عليها المفحوص نتيجة إجابته على فقرات مقياس التفكير التباعدي.

اطار نظري:

1.الفراغ الوجودي: ظهرت النظرية الوجودية لفيكتور فرانكل (Fiktor Frankl ، 1938- 2000) في ثلاثينيات القرن العشرين وقد أدت الى تطور التحليل الوجودي . بعد نظريات التحليل النفسي لفرويد وعلم النفس الفردي لألفريد ادلر، وضع فرانكل أسس منهجه ونظريته ، التي نشرها لأول مرة في عام(1938) (Längle, 2015: 68).

وفي هذا الصدد طور فرانكل العلاج الوجودي باعتباره شكلاً من أشكال العلاج النفسي ، وذلك بتوجيه الأفراد لتحديد أهدافهم في الحياة وتحمل المسؤولية عن خياراتهم الخاصة لتكوين حياة جيدة. يتعامل التحليل الوجودي مع معنى حياة المرء ، والتي تعتبر من الحاجات الإنسانية الأساسية (Alfuqaha et al., 2021 : 558).

وكانت مساهمة فرانكل الرئيسة في عالم العلاج النفسي هي ما أسماه العلاج بالمعنى (logotherapy) ، الذي يعالج المشكلات النفسية من خلال مساعدة الأفراد في إيجاد معنى لحياتهم. واقترح أنه بدلاً من مجرد السعي وراء السعادة، يمكن للافراد البحث عن إحساس بالهدف الذي تقدمه الحياة لهم. فالسعادة في حد ذاتها لا تؤهل لهذا الغرض؛ والملذات لا تعطي المعنى للحياة. لكن وعلى العكس من ذلك، فحتى الحلقات المظلمة والبائسة في حياة الأفراد يمكن أن تكون أوقاتًا للنضوج وايجاد المعنى. فهو يفترض أن المعنى يزداد كلما زادت صعوبة المشكلات والتحديات.

ويلاحظ أن الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع الأجزاء الصعبة من حياتهم "تُظهر حقيقتهم". فإذا لم يتمكن الأفراد من تغيير مصيرهم، فيمكنهم على الأقل القبول مصيرهم والتكيف معه أو الحصول على النمو الداخلي حتى في خضم المشاكل. وقد كان هذا المنهج جزءًا من مدرسة "العلاج الوجودي"، التي تتناول القضايا الأكبر في الحياة ، مثل التعامل مع المعاناة والموت، والتي قال Frankl إنها تتم معالجتها بشكل أفضل عندما يكون لدى الفرد إحساس واضح بالهدف (Frankl, 2020:14).

وفي السياق ذاته يعتقد فرانكل أن العلاج بالمعنى (Logotherapy) يتعامل مع الافتقار إلى المعنى، وهو الضغط الوجودي الأكبر، إذ يتم تحديد البحث عن المعنى في الحياة على أنه القوة الدافعة الأساسية لدى البشر. ويستند منهجه في العلاج بالمعنى على ثلاثة مفاهيم:

أ. **حرية الإرادة:** لا يخضع البشر بالكامل للشروط الخارجية او الداخلية، ولكنهم أحرار في اتخاذ القرار، وقادرون على اتخاذ موقفهم نحو الظروف النفسية والبيولوجية والاجتماعية. الحرية هنا هي مساحة

لتشكيل حياة المرء ضمن حدود الاحتمالات المعطاة. إذ يوفر الشعور بالحرية هذه للعملاء مساحة للعمل المستقل حتى في مواجهة الصدمات. وبهذا يمكنهم التعامل مع المشكلات واستعادة السيطرة على النفس.

ب. **البحث عن المعنى:** إن البشر ليسوا أحرارًا فحسب، لكنهم أحرار في تحقيق الأهداف والغايات. ويعد البحث عن المعنى الدافع الأساس للبشر. فعندما ينقص هذا الدافع، يختبر البشر هاوية من الفراغ الوجودي التي تؤدي بدورها إلى العدوان والاكتئاب والانتحار. ويساعد المعالج الأفراد في تحقيق ذلك المعنى الاحتمالي بأنفسهم. ومع ذلك، فإنه لا يقدم أية معانٍ محددة للحياة.

ج. **المعنى في الحياة:** هناك إمكانات للمعنى، على الرغم من أن الاهداف في الطبيعة مرتبطة بمواقف وأشخاص معينين، ومن ثم فهي تتغير باستمرار. لذا لا يصرح المعالج أو يقدم المعنى العام للحياة. لكنه يساعد العملاء في تحقيق المرونة التي ستمكنهم من تشكيل حياتهم اليومية بطريقة هادفة (Manchala, 2018:110).

أسباب الفَارغ الوجودي ومصادره:

تزداد أعداد الأشخاص الذين يعانون من "الفراغ الداخلي" يومًا بعد يوم، مما أدى إلى تسمية هذه الحالة بالفَارغ الوجودي. ويبدو أن هذه الظاهرة تنبع من حقيقتين رئيسيتين:

1. عدم وجود غايات أو دوافع توجّه الإنسان نحو ما ينبغي عليه فعله.

2. غياب العادات أو التقاليد أو القيم التي تحدد للإنسان ما يجب عليه القيام به.

وسدوف لا يحدد الإنسانيات التي يرغب فيها أو الأمور التي يريد القيام بها، وبالتالي فإن سدوف يقدم تفسيرًا للامتثال والمسايرة. (فرانكل، 2011: 114)

وهناك عدة أسباب يمكن أن تمثل عوامل تجعل الفرد يشعر بالفراغ الوجودي ومنها :-

1- زيادة أوقات الفراغ: تشير الدراسات إلى أن التقدم التكنولوجي قد أدى إلى زيادة ملحوظة في أوقات الفراغ. ومن المؤسف أن العديد من الأشخاص لا يعرفون كيف يستغلون هذه الأوقات بشكل فعّال. يتجلى ذلك في ما يُعرف بمصطلح "عصر الاكتئاب يوم الأحد" (Sunday Neurosis) في بعض دول أوروبا. حيث يعاني الكثير من الأشخاص الذين يشعرون بالفراغ في حياتهم عندما ينتهي الأسبوع المليء بالمشاكل والالتزامات، ويصبح وقت الفراغ بالنسبة لهم مصدرًا للقلق.
2- الإيمان بالله يمنحنا الرضا والشجاعة، ويحمينا من التوتر والقلق والخوف، ويعطي للحياة معنى وهدفاً، مما يزيد من سعادتنا. كما يمدنا بالقوة اللازمة للصبر والمثابرة لتحقيق أهدافنا، من خلال إرادة قوية لا تستسلم ولا تعرف اليأس. يساعد الإيمان الفرد على مواجهة مصائب الحياة بروح مطمئنة، مما يمنحنا شعوراً بالطمأنينة وراحة البال.
(صيحي ، 2013:160)
3- يعتبر المجتمع المتنوع من العوامل الأساسية التي تؤثر على حياة الأفراد، حيث يواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية. في هذا السياق، يُعتبر المجتمع المتنوع بمثابة بيئة غنية بالفرص، حيث يمكن للأفراد أن يساهموا في تطويره. (فرانكل، 1997)
4- إن الأفراد في هذا المجتمع يمكن أن يمثلوا نموذجًا للتنمية المستدامة، حيث يعيشون في بيئة اقتصادية تتسم بالتحديات. ومع ذلك، لا توجد لديهم مشكلات مثل الفقر أو الشيخوخة أو البطالة، إذ توفر الدولة لهم كافة الضمانات اللازمة ليعيشوا حياة كريمة ومستقرة.
نظرية فكتور فرانكل العلاج بالمعنى

أعطى فيكتور فرانكل لمفهوم الفراغ الوجودي أهمية كبيرة في نظرية العلاج بالمعنى، التي يمكن اعتبارها نتاجًا لمعاناته من فقدان المعنى وتجريد الإنسان من إنسانيته وحياته، فعندما يُحاصر الإنسان بجحيم رمزي، يفقد إنسانيته ويصبح عرضة لأفعال تفتقر إلى الإنسانية.

فإن أهمية النظرية تكمن في الفارق بين الواقع والتجربة الذاتية، وأخرى تفتقر إلى هذه الصلة. وهذا يمكّننا من وصف فكرته الكبرى بأنها استنباط المعنى من اللامعنى من خلال التجربة ، يجد الفرد نفسه في مواجهة مباشرة مع نتائج واقعية، أو أن سلوكه محكوم باللاوعي، أو أنه خاضع لقضاء محتوم. هذه الأفكار تثير تساؤلات ملحة حول الإجابات التي قدمها فرانكل. إن مستوى تحليله، يجعل مناقشته للقضايا الوجودية الكبرى معقدة، حيث يلمس الخيط الرفيع بين المفاهيم ودرجاتها المختلفة. هذا الخيط هو الذي يحدد كيف يمكن للإنسان أن يعيش بين المرض والصحة، والمعنى واللامعنى. وقد حاول فرانكل، من خلال نظريته، التغلب على هذه التحديات باستخدام تقنية "مد الإبصار" أو ما يعرف بتقنية أخصائي العيون، حيث صاغ أفكاره في إطار توسيع نطاق الرؤية، سواء من خلال تناول جوانب متعددة لمفهوم واحد، أو من خلال تزويد الإنسان بآليات للتفكير والتأمل في تلك الأفكار ومعانيها المتنوعة، مدعومة بخلاصات من التجارب الحياتية.

- التفكير التباعدي
- يُعرف أحيانًا بالتفكير الإبداعي، وهو نوع من التفكير يركز على تنوع النتائج وجودتها. يتضمن إنتاج معلومات جديدة وتوليد أفكار مبتكرة كما أشار إليه غيلفورد. يتميز هذا النوع من التفكير بالتباعد، حيث يتم استغلال المعلومات المتاحة بشكل أكبر، مما يقلل من القيود ويزيد من نطاق البحث. (قطامي، 2003: 2)

التفكير التباعدي يُعرف بأنه "القدرة على رؤية المعلومات المقدمة بشكل مختلف وفريد وغير متوقع. يعني ذلك توسيع الأفق من خلال طرح افتراضات جديدة، والنظر من زوايا مختلفة، أو إجراء تجاوزات عشوائية بأفكار غير مترابطة، حيث يكون الهدف هو اكتشاف شيء جديد."(عامر ، 1987)

عوامل التفكير التباعدي

تُعرّف الطلاقة بأنها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار في سياق معين، وفقًا لتعريف جيلفورد (1959). وتختلف أنواع الطلاقة بناءً على المحتوى أو الأداء العقلي، بدءًا من الأشياء المدركة حسياً وصولاً إلى المفاهيم المجردة. ومن أبرز أنواع الطلاقة:

1- الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات: تُعرّف بأنها "سهولة إنتاج كلمات مفصلة تحتوي على تركيب لغوي صوتي واحد أو أكثر، دون النظر إلى معاني هذه الكلمات" (French, 1963, : 110).

2- الطلاقة الارتباطية: تُعرف بأنها "وعي الفرد بالعلاقات والقدرة على تقديم الفكرة بشكل متكامل المعنى" (Guilford, 1959، : 185).

3- الطلاقة التعبيرية: تُعرّف بأنها "السرعة التي تتصل بها الكلمات خلال فترة زمنية معينة" (Guilford, 1959، : 386).

4- الطلاقة الفكرية: تُعرَّف بأنها "القدرة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار حول موضوع معين، دون النظر إلى جودة هذه الأفكار" (French, 1963, : 108).

5- طلاقة الأشكال تُعرف بأنها القدرة على تقديم استجابات بسرعة من خلال عرض مجموعة من الأمثلة والتوضيحات، أو من خلال إعادة التشكيل استنادًا إلى مثير بصري أو لفظي (الشرقاوي، 1987، ص. 138).

المرونة: عرّفها جيلفورد (1959) بأنها "القدرة على تغيير مجرى التفكير وتوجيهه إلى اتجاهات جديدة بسرعة وسهولة، سواء كان السبب واضحًا أو غير واضح" (Guilford, 1959، : 185).

مبادئ التفكير التباعدي:

يتميز التفكير التباعدي عن غيره من أنواع التفكير بتركيزه على إيجاد حلول إبداعية للمشكلات، ويستند إلى مجموعة من المبادئ الأساسية:

المبدأ الأول: تأجيل تقييم الأفكار:

ينص هذا المبدأ على أهمية تأجيل الحكم على الأفكار حتى يتم جمع عدد كافٍ من الاحتمالات والبدائل.

المبدأ الثاني: السعي لتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار:

تنبثق الأفكار المميزة من بين مجموعة واسعة من الأفكار، مما يعني أنه كلما زادت كمية الأفكار المطروحة، زادت الفرص لاكتشاف أفكار أصلية ومبتكرة.

المبدأ الثالث: الانطلاق:

يبرز هذا المبدأ أهمية توثيق جميع الأفكار التي تطرأ، دون الانشغال بتقييم فائدتها أو عدمها. فالأفكار غير التقليدية قد تكون مفتاحاً لاكتشاف بدائل جديدة. كما أن الروابط الجديدة بين الأفكار يمكن أن تؤدي إلى نتائج مبتكرة، حتى وإن بدت بعض الأفكار غير منطقية أو غير مفيدة. الانطلاق يعني تحرير الخيال لتجاوز الحدود المألوفة.

المبدأ الرابع: خذ استراحة قصيرة لتسمح لأفكارك بالنضوج:

يشير هذا المبدأ إلى أهمية الابتعاد عن المشكلة لفترة من الزمن والانغماس في نشاط أو هواية لا ترتبط بها. يعكس هذا المفهوم فكرة "الاحتضان" كأحد مراحل العملية الإبداعية.

المبدأ الخامس: اجمع بين الأفكار – كن فضولياً

يشير هذا المبدأ إلى أهمية أن يكون الفرد دائماً في حالة من اليقظة تجاه الأفكار التي يقدمها الآخرون خلال عملية "حل المشكلات الإبداعية". فقد يتمكن من ابتكار فكرة جديدة من خلال دمج أفكار متنوعة من مصادر مختلفة، ولا يوجد ما يمنع ذلك. (جراون، 2002: 284)

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا القسم عرضًا للإجراءات التي اتبعتها الباحثة، بدءًا من تحديد المجتمع المستهدف واختيار العينة الممثلة له، ثم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، كما هو موضح فيما يلي:

اولا: مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية جامعة القادسية، للعام الدراسي 2024 - 2025.

ثانيا: عينة البحث

أختارت الباحثة عينة بحثها بالطريقة العشوائية البسيطة ذات التوزيع المتساوي اذ بلغ عدد أفراد العينة (160) طالب وطالبة اختيروا من (4) اقسام علمية في كلية التربية جامعة القادسية .

الأداة الأولى: الفراغ الوجودي

1. تحديد متغير الفراغ الوجودي نظرياً:

تم تعريف الفراغ الوجودي وفقاً لرؤية فرانكل (Frankl, 1986) كما تم الإشارة إليه في الفصل الأول، يُفهم هذا الشعور على أنه إحساس عام بالفراغ أو انعدام المعنى لدى الأفراد. يشعر الناس بأن حياتهم تفتقر

إلى الغرض، مما يؤدي إلى شعور باللاقيمة والخواء. يتجلى هذا الفراغ الوجودي بشكل رئيسي من خلال الإحساس بالملل، حيث يعتقد الكثيرون أن حياتهم تفتقر إلى الهدف أو التحدي أو الالتزام. في سعيهم لملء هذا الفراغ، يلجأ الأفراد إلى المقتنيات المادية، أو المتع، أو العلاقات الجنسية، أو السعي وراء القوة، أو الانشغال بالعمل.

2. جمع فقرات مقياس الفراغ الوجودي

لجمع فقرات مقياس الفراغ الوجودي وإعداده، قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت قياس هذا المتغير سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية. بهدف تبني مقياس الفراغ الوجودي عبيد (2017)، والذي يتناول موضوع الفراغ الوجودي ويتكون من (40) فقرة موزعه على اربعة ابعاد وهي :اللامعنى(10) ، اليأس(10)، الملل (10)، اللاهدف (10).

3- طريقة تصحيح المقياس

تم تخصيص وزن لكل عبارة باستخدام سُلَم ثلاثي الأبعاد، حيث يتضمن ثلاث درجات: (تنطبق عليَّ كثيراً)، (تنطبق عليَّ أحياناً)، و(لا تنطبق عليَّ إطلاقاً).

5- إعداد تعليمات المقياس:

عملت الباحثة على صياغة تعليمات المقياس بشكل واضح، حيث تم توجيه المستجيب للإجابة بصراحة وصدق وموضوعية، وذلك لأغراض البحث العلمي. وقد تم التأكيد على أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، بل تعكس الآراء الشخصية للمستجيبين. كما تم التأكيد على عدم الحاجة لذكر الاسم، وأن الإجابات ستظل سرية ولن يطلع عليها سوى الباحثة. وقد تم تقديم مثال لتوضيح كيفية الإجابة.

6- وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

لضمان وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته من قبل عينة البحث، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تضم (40) الطلبة . وقد تمت الإجابة بحضور الباحثين، حيث طلبا من المشاركين إبداء ملاحظاتهم حول وضوح الفقرات وصياغتها وطريقة الإجابة عليها، بالإضافة إلى استفسارهم عن وجود أي فقرات غير مفهومة. وقد أظهر هذا التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة، ولم يكن هناك حاجة لإجراء أي تعديلات. كما أشار المشاركون إلى أن الوقت المستغرق للإجابة تراوح بين (11-13) دقيقة.

7- الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الفراغ الوجودي

يمثل صدق المقياس القدرة على قياس ما تم تصميمه لقياسه، أو أنه يلبي الغرض الأساسي الذي أُعد من أجله. بينما يشير الثبات إلى درجة دقة مقبولة للمقياس (عودة، 2002: 335).

أ ـ الصدق (Validity):

تشير الأدبيات إلى وجود عدة أساليب لتقدير صدق الأداة، منها ما يعتمد على التقدير الكمي ومنها ما يعتمد على التقدير الكيفي (فرج، 1980: 360). وفي هذا السياق، استخدمت الباحثة عدة مؤشرات للصدق، وهي:

(1) الصدق الظاهري (Face Validity):

يتم في هذه المرحلة عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة، الذين يمكنهم تقييم ما إذا كانت فقرات الاختبار تعكس الخصائص المراد قياسها. يعتمد الباحث على آرائهم ويعتبر الاتفاق

الذي يحصل عليه من غالبية المحكمين (80% فأكثر) مؤشراً على صدق المقياس (الكبيسي، 2010: 265). وقد تحقق هذا النوع من الصدق بعد عرضه على المحكمين.

مؤشرات الثبات (Reliability):

يُعتبر الثبات مقياسًا لدقة أداة القياس، تُعرف الأدبيات الإحصائية هذا المفهوم كنسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي، أو كمربع معامل الارتباط بين العلامات الحقيقية والعلامات الظاهرية (عودة، 2005: 429). كما يُظهر الثبات دقة واتساق أداء الأفراد، ويعكس مدى استقرار النتائج على مر الزمن. إذ يُنتج المقياس نفس النتائج عند تطبيقه مرة أخرى على نفس الأفراد (Baron, 1981: 418). وقد أشارت الأدبيات المتعلقة بالقياس إلى وجود عدة طرق لاستخراج الثبات، حيث أشار (كرونباخ) إلى أن اتساق درجات الإجابات يتحقق من خلال مجموعة من القياسات، بما في ذلك الاتساق الداخلي الذي يتحقق عندما تقيس فقرات المقياس نفس المفهوم.

يتحقق الاتساق الخارجي عندما يستمر المقياس في تقديم نفس النتائج على مدى فترة زمنية بين إعادة التطبيق (Holt & Irving, 1971:60). بناءً على ذلك، قام الباحثان باستخراج الثبات باستخدام طريقتين:

1. الاختبار - إعادة الاختبار (Test-Retest):

أجرة الباحثة إعادة تطبيق مقياس الفراغ الوجودي لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من 30 طالب وطالبة. بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس، تم إعادة تطبيقه على نفس العينة. باستخدام معامل ارتباط بيرسون، تم التعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، حيث أظهرت النتائج أن قيمة معامل الثبات للمقياس بلغت 0.771. تُعتبر هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الفراغ الوجودي. وفقاً لرأي ليكرت (Likert)، يجب أن يتراوح معامل الثبات بين 0.62 و0.93 (Lazarous, 1963: 228). كما يشير كرونباخ إلى أن معامل الارتباط بين التطبيقين إذا كان 0.70 أو أكثر، يُعتبر مؤشراً جيداً لثبات الاختبار (عيسوي، 1985: 58).

2. الاتساق الداخلي (**معامل الفا كرونباخ**)

لحساب الثبات باستخدام هذه الطريقة، تم الاستعانة بمعادلة ألفا كرونباخ للتحقق من الثبات. وقد أظهر مقياس الفراغ الوجودي درجة ثبات بلغت (0.806)، تُعتبر هذه الدرجة جيدة عند مقارنتها بمعيار ألفا كرونباخ لقياس الثبات.

وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية:

يتكون المقياس النهائي للفراغ الوجودي من 40 فقرة. وبالتالي، فإن المدى النظري لأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هو 120، بينما أدنى درجة هي 40، مع متوسط فرضي يبلغ 80.

الاداة الثانية التفكير التباعدي

تحديد المتغير نظريا

عرفه جيلفورد بأنه "عملية إنتاج معلومات جديدة انطلاقًا من معلومات موجودة، مع وجود تنوع وتعدد في الاستجابات من نفس المصدر." (التميمي، 1996: 31)

- جمع فقرات المقياس بعد مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة، قررت الباحثة بناء مقياس ، و استند نظرية جيلفورد، التي حددت القدرات العقلية للتفكير التباعدي في الطلاقة والمرونة

- تشمل الطلاقة عدة أنواع، وهي: الطلاقة الارتباطية، الطلاقة اللفظية، الطلاقة التعبيرية، الطلاقة الفكرية، وطلاقة الأشكال. أما المرونة، فهي تتضمن: المرونة التلقائية والمرونة الكيفية للمعاني.

أ - الصدق (Validity):

تشير الأدبيات إلى وجود عدة أساليب لتقدير صدق الأداة، منها ما يعتمد على التقدير الكمي ومنها ما يعتمد على التقدير الكيفي (فرج، 1980: 360). وفي هذا السياق، استخدمت الباحثة عدة مؤشرات للصدق، وهي:

(1) الصدق الظاهري (Face Validity):

وقد تحقق هذا النوع من الصدق بعد عرضه على المحكمين. اذا حازت الفقرات على موافقة 100%

مؤشرات الثبات (Reliability):

استخدمت الباحثة (الفا كرونباخ) لاستخراج الثبات، حيث بلغت قيمتها (0.83) .

طريقة تصحيح المقياس واحتساب الدرجات

تم صياغة الفقرات الاختبار وفق نظرية(جيلفورد) حيث تكون المقياس (16) فقرة على درجة على الاجابة (80) وإوطاء درجة (16) و الوسط الفرضي(48) .

رابعا: الوسائل الإحصائية: تم استعمال الوسائل الاحصائية الاتية

1. اختبار T لعينتين مستقلتين.
2. معامل ارتباط بيرسون.
3. معادلة ألفا كرونباخ.
4. الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .
5. معادلة النسبة المئوية.
6. معادلة القيمة الزائية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي وفقًا لأهدافه، بعد تحليل البيانات، ثم تفسير هذه النتائج لكل هدف كما يلي:

الهدف الأول: التعرف على الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة بلغ (98,23) مع انحراف معياري قدره (5.63). في حين كان المتوسط الفرضي للاختبار (80). باستخدام اختبار t لعينة واحدة، كانت القيمة التائية المحسوبة (8.43). وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تبلغ (1.96)، تبين أنها دالة لصالح

المتوسط الفرضي عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (159). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث يتمتعون بفراغ وجودي ، كما هو موضح في الجدول (6).

قيمة الاختبار التائي للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط المفترض لعينة البحث في الفراغ الوجودي.

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
160	98,23	5,63	80	159	8,43	1,96	دالة

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أن طلبة الجامعة

يتضح الفراغ الوجودي في مظاهر مثل الملل، وعدم الاكتراث، وعدم الاهتمام، ونقص الإحساس بالملكية والمسؤولية. ومع ذلك، نجد أن الطلبة يمتلكون أهدافًا ومعاني لحياتهم. وقد أكد فرانكل أن مفهوم المعنى الوجودي يعد أساسيًا للصحة النفسية، بينما يؤدي الفراغ الوجودي إلى الفشل في تحقيق هذا المعنى، مما يسبب ضغوطًا نفسية (Brouwers & Tomic, 2016:83).

كما أشار فرانكل إلى أن الفراغ الوجودي يتمثل في شعور الفرد بأنه يفتقر تمامًا إلى أي شيء يستحق العيش من أجله بمعنى عدم الرغبة بالحياة (Frankl, 2004:5).

وترى الباحثة أن هذه النتيجة قد تعود إلى ما يتمتع به الطلبة من توافق مع أنفسهم ومع الآخرين، حيث يسهم هذا التوافق في تعزيز شعورهم بالمعنى والمسؤولية، مما يدفعهم لتحقيق معنى حياتهم وعدم السماح للملل بإحباط هذا المعنى.

الهدف الثاني: دراسة دلالة الفروق في الفراغ الوجودي وفقًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث) بين طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف، تم حساب متوسط درجات الذكور والإناث بشكل منفصل في مقياس الفراغ الوجودي. حيث بلغ متوسط درجات الذكور 157.13 مع انحراف معياري قدره 8.09، بينما كان متوسط درجات الإناث 157.32 مع انحراف معياري قدره 6.63. باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج أن القيمة t المحسوبة بلغت 1.70، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة 1.96، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 158، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في الفراغ الوجودي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	80	97,93	8,09	0,40	1,96	غير دالة

إناث	80	98,32	6,63				

تفسر الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث الى ان طلبة الجامعة يتعرضون الى المواقف نفسها، والظروف التي يمر بها الطلبة سواء الذكور او الاناث واحدة سواء كانت الظروف تعليمية او اسرية او اجتماعية ويطلب منهم انجاز نفس المهام الاكاديمية مما يقل الفجوة بين معتقدات الطلبة عن ذواتهم ومدى قدرتهم .

الهدف الثالث: **التعرف على التفكير التباعدي لدى طلبة الجامعة**

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة بلغ (61.55) مع انحراف معياري قدره (8.76). بينما كان المتوسط الفرضي للاختبار (48). باستخدام اختبار "t" لعينة واحدة، كانت القيمة التائية المحسوبة (13.74). وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تبلغ (1.96)، تبين أنها دالة لصالح المتوسط الفرضي عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (159). مما يشير إلى أن أفراد عينة البحث يمتلكون مستوى عالٍ من التفكير التباعدي، كما هو موضح في الجدول (8).

جدول(8) قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في التفكير التباعدي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
160	61,55	8,76	48	159	13,74	1,96	دالة

تفسر الباحثة النتيجة الى ان طلبة الجامعة يفهمون الامور ويفسرون الاحداث التي تدور حولهم بطريقة ايجابية والتعامل مع الخبرات والاحداث بالشكل الصحيح في المؤسسة التعليمة واقامة علاقات اجتماعية متينة فيما بينهم، ويعملون على تطوير ذاتهم الحالية والعمل بجد وإصرار ومحاولة الوقوف على نقاط القوة في مستوى أدائهم الحالي والعمل على تعزيزه للوصول إلى التفكير التباعدي المرجوة، بالإضافة إلى الوقوف على نقاط الضعف لديهم والعمل على تجنبه،

الهدف الرابع: دراسة دلالة الفروق في التفكير التباعدي وفقًا لمتغير الجنس (ذكور وإناث) بين طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف، تم حساب متوسط درجات الذكور والإناث بشكل منفصل في مقياس التفكير التباعدي. حيث بلغ متوسط درجات الذكور (81.49) مع انحراف معياري قدره (8.30)، بينما كان متوسط درجات الإناث (81.62) مع انحراف معياري قدره (8.13). باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة كانت (1.71). وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96)، تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (158)، كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9)

نتائج اختبار "ت" لعينة مستقلة تقارن بين متوسط درجات الذكور والإناث في التفكير التباعدي.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
				المحسوبة	الجدولية	

ذكور	80	61,49	8,30	0,71	1,96	غير دالة
إناث	80	61,62	8,13			

تفسر الباحثة النتيجة الى ان التفكير التباعدي لا تتشكل وفقا لجنس الفرد وانما تتشكل بفعل التفاعلات مع الاخرين والبيئة التي يعيش فيها ويتم بناء التفكير التباعدي من التصورات السابقة والحالية للذات، تؤثر التجارب السابقة، سواء كانت ناجحة أو فاشلة، بشكل واضح على معتقدات الأفراد حول إمكانية تحقيق التفكير التباعدي. كما يمكن أن توجه هذا النوع من التفكير نحو تحقيق الأهداف المستقبلية. يُظهر البحث أن الطلاب، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، يقومون بتعديل وإعادة تقييم ذواتهم استجابةً للتغيرات في ظروف الحياة، وذلك للحفاظ على هويتهم. تتوافق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Ouellette et al., 2005).

الهدف الخامس : العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والتفكير التباعدي لدى طلبة الجامعة

اظهرت النتائج ان هناك علاقة ارتباطية غير دالة عكسية بين الفراغ الوجودي والتفكير التباعدي تبعا للعينة ككل، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (-0,621) وهي اكبر من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0,159) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (158).

تفسر الباحثة هذه النتيجة الى ان الطلبة الذين لديهم فراغ وجودي عالية تكون لديهم مستوى ضعيف من التفكير التباعدي والعكس صحيح، اذ ان الطلبة الذين يمتلكون تفكير تباعدي يتميزون بقدرتهم على التفكير وحل المشكلات ويلعب دوراً مهما في عمليات التحفيز واتخاذ اصعب القرارات و أنها تحدد اتجاه التغيير وتحفز الشخص على اتخاذ القرارات والإجراءات من أجل تحقيق الرؤى المأمولة للذات ولمنع تحقيق ما يخاف منه، واشارت نتائج دراسة (Frazier,2009) الى ان التفكير التباعدي يمكن ان تكون دافع قوي بما فيه الكفاية لاتخاذ اصعب القرارات (Frazier,2009,p:53)

التوصيات

بناء على النتائج توصي الباحثة بالاتي:

1- اقامة دورات وورش تثقيفية لطلبة الجامعة لمساعدتهم للوصول الى اعلى مستوى التفكير التباعدي

2- نشر الوعي بين الطلبة من خلال وحدات الارشاد الاكاديمي في فهم التفكير التباعدي بمجالاتها (المأمولة، والمتوقعة، والمخافة).

3- الإفادة من دراسة الفراغ الوجودي التفكير التباعدي في مجال الصحة النفسية.

4- تصميم برنامج إرشادي وجودي وبرنامج علاجي واقعي يهدفان إلى تقليل الاكتئاب والتخفيف منه.

المقترحات

في ضوء النتائج التي خرج بها البحث تضع الباحثة مجموعة من المقترحات وهي:

1- إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودي ومتغيرات أخرى مثل (تنظيم الذات، الكفاءة الذاتية، التمكين النفسي).

2- التفكير التباعدي بمتغيرات أخرى لم يتناولها البحث الحالي مثل (اساليب التعلم، تقدير الذات، التأخر الدراسي، مستوى الطموح).

3- الفراغ الوجودي وعلاقته بالتفكير الخرافي لدى المرشدين التربوين

4-التفكير التباعدي وعلاقته بالتدفق النفسي لدى المدراء المدراس .

المصادر

- زهران ، حامد (1980) التوجيه والإرشاد النفسي، ط 1 ، القاهرة : مكتبة عالم الكتب.
- عيد ، محمد ابراهيم (1990)الاغتراب النفسي، القاهرة :الرسالة الدولية للإعلان.
- البنا، انور عائد الربعي ،(2006): مشكلات طلبة جامعة الاقصى من وجهة طلبتهم
- الكبيسي، وهيب مجيد، ٢٠١٠،القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، مؤسسة مصر مرتضى للكاتب العراقي.
- التميمي، صنعاء يعقوب خضير (١٩٩٦) (**بناء اختبار مقنن للتفكير التباعدي عند طلبة المرحلة الإعدادية)بناء وتطبيق"(**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد
- ف ا رنكل .فيكتور (2011) الإنسان والبحث عن المعنى :معنى الحياة والعلا بالمعنى، (ترجمة) طلعت منصور، القاهرة :مكتبة الأنجلو.
- فرج، صفوت، ١٩٨٠،القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- صبحي ، سيد (2013) العلاج بالواقع والصلابة النفسية، غير منشور.
- عامر ،احمد محمد (1986) : أصول علم النفس العام في ضوء الإسلام ، ط1 دار الشروق .
- عوده، احمد سليمان، ٢٠٠٢،القياس والتقويم في العملية التدريسية، الإصدار الخامس، دار الأمل، كلية العلوم التربوية جامعه اليرموك.
- جراون، فتحي عبد الرحمن(٢٠٠٢) ، **الإبداع، مفهومه، معاييره، نظرياته، قياسه، تدريبه، مراحل العملية الإبداعية**، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- Guilford, J. P., (1967), The Nature of Human Intelligence ،McGraw-Hill Book Company, New York
- Guilford, J. P., (1967), **The Nature of Human Intelligence,**
- McGraw-Hill Book Company, New York